

قراءة تفسير أضواء البيان (032) - النحل (340) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نواصل الحديث عن مسائل ذكرها المؤلف رحمه الله - [00:00:03](#) حول قول الحق تعالى واذا بدلنا اية مكان اية قال رحمه الله المسألة الرابعة اعلم انه يجوز نسخ الاخف بالاثقل والاثقل بالاخف فمثال نسخ الاخف بالاثقل نسخ التخيير بين الصوم والاطعام - [00:00:26](#) المنصوص عليه في قوله تعالى وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين باثقل منه وهو تعيين ايجاب الصوم. في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ونسخ حبس الزواني في البيوت المنصوص عليه - [00:00:47](#) بقوله فامسكوهن في البيوت الاية باثقل منه وهو الجلد والرجم المنصوص على الاول منهما في قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة وعلى الثاني منهما باية الرجم التي نسخت تلاوتها - [00:01:09](#) وبقي حكمها ثابتة وهي قوله الشيخ والشيخة اذا زانيا فارجموهما البتة مكانا من الله والله عزيز حكيم ومثال نسخ الاثقل بالاخف نسخ وجوب مصادرة المسلم عشرة من الكفار المنصوص عليها - [00:01:31](#) في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون. يغلب مائتين الاية باخف منها وهو مصابرة المسلم اثنين منهم المنصوص عليه في قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ايكم منكم مائة صابرة - [00:01:56](#) يغلب مائتين الاية وكنسخ قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه نسخ للاثقل بالاخف كما هو ظاهر - [00:02:18](#) وكنسخ اعتداد المتوفى عنها بحول المنصوص عليه في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول الاية باخف منه وهو الاعتداد باربعة اشهر وعشر المنصوص عليه في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا - [00:02:40](#) يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قال المؤلف اجزل الله مثوبته تنبيه اعلم ان في قوله جل وعلا تأتي بخير منها او مثلها اشكالا من جهتين الاولى ان يقال اما ان يكون الاثقل خيرا من الاخف - [00:03:06](#) لانه اكثر اجرا او الاخف خيرا من الاثقل لانه اسهل منه واقرب الى القدرة على الامتثال وكون الاثقل خيرا يقتضي منع نسخه بالاخف كما ان كون الاخف خيرا يقتضي منع نسخه بالاثقل - [00:03:29](#) لان الله صرح بانه يأتي بما هو خير من المنسوخ او مماثل له لا ما هو دونه وقد عرفت ان الواقع جواز نسخ كل منهما بالآخر الجهة الثانية من جهتي الاشكال - [00:03:51](#) في قوله او مثلها لانه يقال ما الحكمة في نسخ المثل ليبدل منه مثله واي مزية للمثل على المثل حتى ينسخ ويبدل منه والجواب عن الاشكال الاول هو ان الخيرية تارة تكون في الاثقل لكثرة الاجر - [00:04:09](#) وذلك فيما اذا كان الاجر كثيرا جدا والامتثال غير شديد كنسخ التخيير بين الاطعام والصوم بايجاب الصوم فان في الصوم اجرا كثيرا كما في الحديث القدسي الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - [00:04:32](#) الصائمون من خيار الصابرين لانهم صبروا لله عن شهوة بطونهم وفروجهم. والله يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

ومشقة الصوم عادية. ليس فيها صعوبة شديدة تكون مظنة لعدم القدرة على الامتثال - [00:04:55](#)

وان عرض ما يقتضي ذلك كمرض او سفر فالتسهيل برخصة الافطار منصوص عليه بقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر عدة من ايام اخر وتارة تكون الخيرية في الاخف - [00:05:16](#)

وذلك فيما اذا كان الاثقل المنسوخ شديد الصعوبة بحيث يعسر فيه الامتثال فان الاخف يكون خيرا منه لان مظنة عدم الامتثال تعرض المكلف للوقوع فيما لا يرضي الله وذلك كقوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه - [00:05:34](#)

يحاسبكم به الله فلو لم تنسخ المحاسبة بخطرات القلوب لكان الامتثال صعبا جدا شاقا على النفوس لا يكاد يسلم من الاخلال به الا من سلمه الله تعالى فلا شك ان نسخ ذلك - [00:05:57](#)

بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها خير للمكلف من بقاء ذلك الحكم الشاق وهكذا والجواب عن الاشكال الثاني هو ان قوله او مثلها يراد به مماثلة الناسخ والمنسوخ في حد ذاتيهما - [00:06:16](#)

فلا ينافي ان يكون الناسخ يستلزم فوائد خارجة عن ذاته يكون بها خيرا من المنسوخ سيكون باعتبار ذاته مماثلا للمنسوخ وباعتبار ما يستلزمه من الفوائد التي لا توجد في المنسوخ - [00:06:38](#)

خيرا من المنسوخ وايضا ان عامة المفسرين يميلون لقوله او مثلها بنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال بيت الله الحرام فان هذا الناسخ والمنسوخ بالنظر الى ذاتيهما متماثلان لان كل واحد منهما جهة من الجهات - [00:06:57](#)

وهي في حقيقة انفسها متساوية فلا ينافي ان يكون الناسخ مشتتلا على حكم خارجة عن ذاته. تصيره خيرا من المنسوخ بذلك الاعتبار فان استقبال بيت الله الحرام تلزمه نتائج متعددة. مشار لها في القرآن - [00:07:21](#)

ليست موجودة في استقبال بيت المقدس منها انه يسقط به احتجاج كفار مكة على النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم تزعم انك على ملة ابراهيم ولا تستقبل قبلته وتسقط به حجة اليهود - [00:07:42](#)

بقولهم تعيبوا ديننا وتستقبل قبلتنا. وقبلتنا من ديننا وتسقط به ايضا حجة علماء اليهود فانهم عندهم في التوراة انه صلى الله عليه وسلم سوف يؤمر باستقبال بيت المقدس ثم يؤمر بالتحويل عنه - [00:08:03](#)

الى استقبال بيت الله الحرام فلو لم يؤمر بذلك لاحتجوا عليه بما عندهم في التوراة من انه سيحول الى بيت الله الحرام والفرس انه لم يحول وقد اشار تعالى الى هذه الحكم - [00:08:23](#)

التي هي ادحاض هذه الحجج الباطلة بقوله ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة. ثم بين الحكمة بقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة - [00:08:43](#)

الاية واسقاط هذه الحجج من الدواعي التي دعت عليه صلى الله عليه وسلم الى حب التحويل الى بيت الله الحرام المشار اليه في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء - [00:09:01](#)

فلنولينك قبة ترضاها تولى وجهك شطر المسجد الحرام. الاية ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر وسوف نستكمل الحديث حول الاية في الحلقة القادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:20](#)